

تفسير الصافي

(65) جئت به عن أبيّ تعالى في علي أمير المؤمنين (عليه السلام) والأئمة من بعده صلوات الله عليهم أجمعين الذين هم مني ومنه أمة قائمة منهم المهدي صلوات الله عليه إلى يوم القيامة الذي يقضي بالحق معاشر الناس وكل حلال دللتكم عليه وكل حرام نهيتكم عنه فإنني لم أرجع عن ذلك ولم أبدل ألا فاذكروا ذلك (1) واحفظوه وتواصوا به ولا تبدلوه ولا تغيروه ألا وإنني أجدد القول ألا فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ألا وإن رأس الأمر بالمعروف أن تنتهوا إلى قلبي وتبلغوه من لم يحضره وتأمره بقبوله وتنهوه عن مخالفته فإنه أمر من أبيّ عز وجل ومني ولا أمر بمعروف ولا نهى عن منكر إلا مع إمام معصوم معاشر الناس القرآن يعرفكم أن الأئمة (عليهم السلام) من بعده من ولده وعرفتكم أنهم مني ومنه حيث يقول أبيّ وجعلها كلمة باقية في عقبه وقلت لن تزلوا ما إن تمسكتم بهما معاشر الناس التقوى التقوى احذروا الساعة كما قال أبيّ تعالى إن زلزلة الساعة شيء عظيم أذكروا الممات والحساب والموازين والمحاسبة بين يدي رب العالمين والثواب والعقاب فمن جاء بالحسنة اثنى ومن جاء بالسيئة فليس له في الجنان نصيب. معاشر الناس إنكم أكثر من أن تصافقوني بكف واحدة وأمرني أبيّ أن آخذ من ألسنتكم الإقرار بما عقدت لعلّي (عليه السلام) من إمرة المؤمنين ومن جاء بعده من الأئمة مني ومنه على ما أعلمتكم أن ذريتي من صلبه فقولوا بأجمعكم إنا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت عن ربنا وربك في أمر علي وأمر ولده من صلبه من الأئمة نبأيعك على ذلك بقلوبنا وأنفسنا وألسنتنا وأيدينا على ذلك نحى ونموت ونبعث ولا نغير ولا نبدل ولا نشك ولا نرتاب ولا نرجع عن عهد ولا ننقض الميثاق ونطيع أبيّ ونطيعك وعلياً أمير المؤمنين وولده الأئمة (عليهم السلام) الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعد الحسن والحسين (عليهما السلام) الذين قد عرفتكم مكانهما مني ومحلهما عندي ومنزلتهما من ربي فقد أدبت ذلك _____ (1) أي يوصي بعضكم إلى بعض.